

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم بقلم: الشيخ محمد الجوراني

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم

بقلم: الشيخ محمد الجوراني

الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سادة الوجود وحجة المعبود محمد وآله الطاهرين

كان الناس يعرضون عن طلب العلم وهم منهمكون في طلب الدنيا وغير ملتفتين إلى العلم الذي يصلح حالهم فقد تصدى الإمام الصادق عليه السلام لعلاج هذا الموضوع الخطير ومن قبله جده رسول الله صلى الله عليه وآله وآبأؤه ومن بعده أبناؤه ولعل الإمام الصادق عليه السلام كان أكثرهم روايات في هذا الجانب وقد عقد ثقة الإسلام الكليني وغيره باباً بعنوان (بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ وَوُجُوبِ طَلَابِهِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ) وإليك بعض هذه الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام : روى الشيخ الكليني بسنده عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

(طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا إِنْ كَانَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ)

وحت الإمام على طلب العلم بشكل عام على مختلف العلوم الدنيوية والأخروية وإن كانت متفاوتة من حيث الشرف والعظمة والفائدة وركز الإمام عليه السلام بصورة خاصة على العلوم الإلهية وعلوم الإسلام وركز على الجانب الفقهي لما له من صلة على الجانب العملي ، وأن من لم يتفقه في الدين فربما يفسد في الدين أكثر مما يصلح وهو أعرابي .

من لم يتفقه فهو أعرابي

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : (تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْهُ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ

أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُذَرُّوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

وَعَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : (عَلَايَكُمْ
بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ
فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَلَّ لَهُ
عَمَلًا)

إلزام أصحابه بالتعلم

لحرص الإمام على أصحابه في التعلم تمنى لو كان تضرب رؤوسهم حتى يتعلموا فقد جاء في الصحيح عَنْ
أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي
ضُرِبَتْ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا)

المحافظة على الدين

عَنْ أَبِي الْخَثَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ
الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَ لَا دِينَارًا وَ
إِنَّمَا أُورِثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ
أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ فَإِنَّ فِيهِ

أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُوًّا لَا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ وَ
انْتِحَالَ الْمُطِيعِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ)

الخير في الفقه

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِعَبْدٍ خَيْرًا فَفَهِهُ فِي الدُّنْيَا)

الْعُلَمَاءُ مَنَارُ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (الْعُلَمَاءُ أُمَمَاءُ وَ
الْأَتَقِيَاءُ حُصُونُ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةُ) وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : (الْعُلَمَاءُ
مَنَارُ وَالْأَتَقِيَاءُ حُصُونُ وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةُ)

من لم يتفقه فهو في خطر

وَعَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : (لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا
يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرِّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ

بِفِرْقَتِهِمْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدَّخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ)

العالم المطاع

عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : (
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمْعٍ وَاعٍ)

أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّجُلُ رَاوِيَةٌ
لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَ يَشُدُّ دُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قُلُوبِ
شِيعَتِكُمْ وَ لَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَيْسُّهُمَا
أَفْضَلُ قَالَ : (الرَّوَايَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ
أَلْفِ عَابِدٍ)

أقسام الناس في العلم

وفي الصحيح عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّيْثِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (يَغْدُو
النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غُثَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ
شَرِي